Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجميل / إنه العماء الذي نتج منه الكون ».

إن جان دمو كشاعر ذي مركزية خاصة لذاته في الخطاب وعودة الضمائر اليه؛ إنما يواجه مصيره فرداً . إنه يربط الفراغ الماثل بكنيونة بشرية معلقة دون مصير محقق .عماء نتج عنه الكون فلا بصر فيه ولا بصيرة . هكذا تغدو المدينة عند الغروب « قفراً داخل القفر » ولا يظل من بعد سوى « فراغات » يتشارك « اللص والقس والعاهرة في ملكها . »

من بعد ؟ لا يظل سوى ( جدل الرعب ) وخوف المستقبل الذي « يتأكسد » ومعه تنحل « أرواحنا وفلذاتها . » أي : نحن وبذورنا : ذواتنا اللاحقة .

* * *

– البياض ؛ الفراغ ؛ السراب : رموز تتقشر عن بعضها في شعر جان دمو ؛ حيث القصيدة ذاتها قشور متداخلة ؛ وأغلفة هشة من لغة خائفة ؛ ورؤى محمومة؛وصور مقطوعة ، قد تصل في بعض هيجاناتها إلى درجة الانفجار ، لكنها تخمد دوماً في موقد اللاوعي : موقد الغياب الذي تندثر الذاكرة في رماده . كما تندثر الصور والطفولة والحياة . من هنا كان حرص جان دمو على أن يضع ( أسمال) عنواناً لديوانه الأول المولود قيصرياً ؛ ومن هنا نفهم حرصه على أن يؤرخ بعض مقطوعاته ؛ ويضع لها مكاناً هو اسم حانة بغدادية في الغالب .

عبثا نحاول ان نعثر على صنف دم لعينة جان دمو الشعرية ؛ مهما أغرى الصعاليك والغجر والشطّار أن يتبعوه ، ومهما أفرح منظّري السوريالية والباحثين عن مفردات لكتابها العربي . فهو بقوة ( ميكانزمات الفراغ ) يلتهم كل تقليد أو مدرسة أو اتجاه ؛ ويلقي بالشعر والزمن والمكان والاشياء من حوله الى عدمه اللذيذ ، ويتساءل حتى عن لا وصوله : « لوعة اللاوصول . اللاوصول إلى أين ؟ » مرتاحاً إلى « مقصلة النوم والارتخاء . » إشارات من أسمال – ومؤكداً من ناحية أسلوبية على البساطة . إنّ جان دمو ليس بعد كل قراءة إلّا جسداً يبحث عن نصه في فراغ الشعر الآهل . ونصاً يبحث عن جسده في بياض الوقت والكلام . حيث كل وصف قيد ؛ وكل بوح يقظة .. وسراب لا يمسك ولا يمس لأنه بلا زمن ولا مكان ...

« قولوا له ان السراب والموت / واحد وأن الحياة ليست ولن يكون لها / أكثر من وجهين أصفرين بائسين / ولكن ، قولوا له أيضاً ، أن المستقبل / لا أصداء فيه إلا في الغياب / كان يحب . كان يحب أن يحب » ـ قصائد ١٩٧٤ ـ ...